Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثلاثة بسهولة ضمن مجموع واحد لا يمكن تقسيمه. فلنقارن بهذه البوليفونية الدستويفسكية بوليفونية بروخ التي تذهب بعيداً في إنجازها. ففي حين أن خطوط «الشياطين» الثلاثة على اختلاف طبيعتها هي من نوع واحد (ثلاث قصص **روائية**) فإن أنواع الخطوط الخمسة لدى بروخ تختلف اختلافاً جذرياً: رواية؛ قصة؛ تحقيق صحفي؛ قصيدة؛ مقالة. هذا الاستيعاب لأنواع غير روائية في بوليفونية الرواية يؤلف الابتكار الثوري لبروخ.

* لكن هذه الخطوط الخمسة ليست متلاحمة بشكل كاف في نظرك. فالواقع أن هانّا ويندلينغ لا تعرف إش، وفتاة جيش السلام لن تعلم أبداً بوجود هانّا ويندلينغ. ليس ثمة أي تقنية في الحبك تستطيع إذن أن توحد في كل واحد هذه الخطوط الخمسة المختلفة التي لا تلتقي ولاتتصالب.

** إنها لا ترتبط فيما بينها إلا بالثيمة المشتركة. لكني أجد هذا الاتحاد الثيماتي كافياً تماماً. إن مشكلة الاختلاف تتواجد في مكان آخر. فلنستعد ماقلناه: تتطور الخطوط الخمسة للرواية لدى بروخ بشكل متزامن، دون أن تلتقي وتتحد بثيمة أو بعدة ثيمات. وقد أطلقت على هذا النوع من التأليف تسمية مستعارة من الموسيقى: البوليفونية. وسترى أنه ليس من اللافائدة بمكان أن تُقارن الرواية بالموسيقى. الواقع أن واحداً من المبادىء الأساسية لكبار البوليفونيين يقوم على **تساوي الأصوات**: يجب ألا تكون ثمة سيادة لأي صوت، كما يجب ألا يقوم أي صوت بمجرد دور المرافقة. في حين يبدو لي أن عيب الرواية الثالثة من «**السائرون نياماً**» يتمثل في أن «الأصوات» الخمسة ليست متساوية. إن الخط رقم واحد (الحكاية «الروائية» عن إش وهوغنو) يحتل كمّياً مكاناً